@ 445 @ (^ ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا (66) وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما (67) ولهديناهم صراطا مستقيما (68) ومن يطع ا) * * * * .

كان النبي ساهل في حق الزبير في ابتداء الأمر ، فلما أغضبه الأنصاري استوعب جميع حقه ، وكلا الحكمين كان حقا ، وفي الخبر : قال الزبير : ' احسب أن قوله : (^ فلا وربك لا يؤمنون) نزل في هذا . .

وروى أن اليهود لما بلغهم ذلك ، قالوا : انظروا إلى أصحاب محمد كيف يخالفونه ، وإن موسى عتب علينا ، فأمرنا بقتل أنفسنا ، فقتلنا أنفسنا حتى بلغ القتلى سبعين ألفا . .

قوله - تعالى - : (^ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم) معناه : لو كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم ، أو اخرجوا من دياركم ، بدل ما أمرناهم به من طاعة الرسول ، والانقياد لحكمه (^ ما فعلوه إلا قليل منهم) قال ثابت بن قيس بن شماس : لو أمرني رسول ا بقتل نفسي لقتلت ، وفي الخبر : أن ابن مسعود وعمار بن ياسر ، وثابت بن قيس بن شماس ، من ذلك القليل ، وروى أن النبي أشار إلى عبد ا بن رواحه ، فقال له : ' أنت من ذلك القليل ' . .

ويقرأ ' إلا قليلا منهم ' فمن قرأ بالرفع ؛ فلأنه معطوف على قوله : (^ ما فعلوه) وذلك في محل الرفع ، وتقديره : ما فعلوه إلا نفر قليل منهم فعلوه . ومن قرأ بالنصب ، فعلى الاستثناء . .

(^ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) يعنى : من طاعة الرسول ، والرضا لحكمه (لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) أي : تصديقا (وإذ لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما) هو الجنة (^ ولهديناهم صراطا مستقيما) قيل : هو القرآن ، وقيل : الإسلام .